نصوح البخاري ودوره السياسي في سورية ١٨٨١ـ ١٩٦٢

م.م جعفر انيس كامل الخزاعي
جامعة القادسية / كلية التربية / قسم التاريخ
Jafer.anees@qu.edu.iq

تاريخ استلام البحث : ٢٠٢٥/٣/٥

تاريخ قبول البحث : ٢٠٢٥ /٤/١٠

الخلاصة :

هنالك أهمية لدراسة الشخصيات التاريخية المهمة ، والتي لها أثر فاعل في سياسات الدول وصناعة القرارات ، ولابد من تسليط الضوء على هذه الشخصيات التي كان لها الأثر في المواقف الوطنية والمناهضة ضد استعمار الشعوب وخصوصاً الاستعمار الفرنسي ، التي أدت دور مهم في تاريخ سورية من خلال مشاركتها في الحياة السياسية والاقتصادية هي شخصية نصوح البخاري الذي اصبح رئيساً لوزراء سوريا في عام ١٩٣٩ ، وطريقة معالجته للأمور السياسية وقام بالحفاظ على حقوق الشعب قبل حقوق السياسيين ، وقبل حقوق الأحزاب

الكلمات المفتاحية : نصوح البخاري ، نشأته ، النشاط العسكري ، رئاسة الوزراء ، الدور السياسي في سورية

Nasouh al-Bukhari and his political role in Syria, 1881-1962

Asst.Lec. Jafer Anees Kamel Talal al-Khuzai

Qadisiyah University / College of Education

Jafer.anees@qu.edu.iq

Date received: 5/3/2025
Acceptance date: 10/4/2025

Abstract:

It is important to study important historical figures, which have an effective impact on the policies of countries and decision-making, and it is necessary to shed light on these figures who had an impact on national positions and resistance against the colonization of peoples, French colonization, which played an important role in the history of Syria through their participation in political and economic life is the figure of Nasuh Al-Bukhari, who became Prime Minister of Syria in 1939, and his way of dealing with political matters and preserving the rights of the people before the rights of politicians, and before the rights of parties

Keywords: : Nasouh al-Bukhari, his upbringing, military activity, prime minister, political role in Syria.

المقدمة :

وضح الباحثون في التاريخ الحديث والمعاصر، أن دراسة الشخصيات لها أهمية فاعلة وكبيرة ومؤثرة في كشف الحقائق والخفايا التاريخية ، وهناك حاجة ملحة تستوجب تسليط الاضواء على تلك الشخصيات وواحدة منهم نصوح البخاري الذي أظهر نشاط بارز في السياسة السورية وخصوصاً في مرحلة الجهاد ضد الانتداب الفرنسي والمطالبة بالأستقلال لدولتة سورية ، وصفت مرحلة تسلمه رئاسة الوزراء بالمدة الحرجة والأضطرابات السياسية الا أنه سعى الى استقرار الأوضاع السياسية ونجح في بعضها وخيب في بعضها الاخر وذلك بسبب القرارات التي أصدرتها الحكومة الفرنسية التي عرقلت تقدم تلك الوزارة .

قسم البحث على مقدمة وأربعة محاور وخاتمة تضمنت أهم الأستنتاجات التي توصل اليها الباحث، درس المحور الاول بعنوان **نصوح البخاري نشأته ومراحل تكوينه ١٨٨١- ١٩٢٠** ، اما المحور الثاني **نصوح البخاري وزيراً للزراعة ٢ كانون الاول ١٩٢٦ - ٨ شباط ١٩٢٨** ، وجاء المحور الثالث بعنوان: **نصوح البخاري رئيساً للوزراء ٥ نيسان _ ١٥ ايار ١٩٣٩** ، واكتمل البحث في المحور الرابع **موقف نصوح البخاري من الاتحاد العربي السوري ـ الأردني ووفاته** .

اعتمدت الدراسة على مجموعة من المصادر العربية والأجنبية والجريدة الرسمية للجمهورية العربية السورية والدراسات العلمية التي وصفت طبيعة الدور والنشاط الذي مارسه نصوح البخاري في نطاق حياته وسيرته الوظيفية المدنية وأيضاً المناصب التي تولاها .

المحور الاول (الولادة والنشأة)

تميزت عائلة نصوح البخاري من خلال الأثر الذي نشأ فيه من البيئة التي صقلت شخصيته، فكان والده سليم البخاري [١] ، رجل ديني والذي كان معروف بفكره الأسلامي الذي ترأس علماء المسلمين في دمشق ، وأيضاً كان سليم البخاري صاحب أفكار مستنيرة وعلمية قد رسخها في نفوس أبناءه وهم نصوح البخاري وجلال البخاري الذي أعدم في بيروت بسبب تهمه التخابر مع القنصل الفرنسي جورج بيكو في السادس من ايار عام ١٩١٦ [٢].

ترأس سليم البخاري المجمع العلمي في دمشق وبذل جهداً كبيراً في تربية ابنائه في حب الوطن والأخلاص والأمانة ، اشتهر لقب البخاري لعائلته نسبه الى جدته التي كانت أصولها من بخارى ، أما أصل عائلته من مدينة أمد من ديار بكر [٣] .

تزوج نصوح البخاري من السيدة رفيقة ممدوح العظم وقدم لها الدعم في حركتها النسوية التي أسستها في دمشق ،اذ قامت بدور فاعل في الحراك العلمي والثقافي في دمشق ، والتي شاركت فيها به الحركة مع زوجات عدد من السياسيين في سورية والبرلمانيين التي اتخذت من جمعية نقطة الحليب بداية للنشاط الأجتماعي والثقافي للرابطة العربية [٤].

ولد احمد نصوحي البخاري في دمشق عام ١٨٨١ ، درس اول دراسته في الكتاتيب وعلوم القران ، ثم أكمل دراسته الاعدادية في مدرسة الاعدادية العسكرية في دمشق ، بعد ذلك سافر الى أسطنبول لدراسته في المدرسة الحربية العثمانية ، تخرج منها ونال رتبه رئيس[٥] ، بدأ نصوح البخاري اول مهمه كقائد في حرب البلقان الاولى عام ١٩١٢ ، بعدها شارك كقائد في الجيش العثماني خلال الحرب العالمية الاولى عام ١٩١٤ ، ووقع أسيراً فيها لمده تسعة أشهر في سيبيريا ، ثم تمكن من الهرب والعودة الى تركيا في عام ١٩١٦ ، وأكمل مواصلة نصوح البخاري مهامه العسكرية بمشاركته في حرب القفقاس برتبة عقيد عام ١٩١٧ ، أيضاً تولى في عهد الملك فيصل الاول قياده فيلق حلب برتبة زعيم وهذا بعد انشاء التشكيلة العسكرية الجديدة ، بعد سقوط الدولة العثمانية عام ١٩١٨ ، وتدرج في المناصب العسكرية حتى تسلم منصب المدير العام للشؤون الحربية عام ١٩٢٠ وبنفس الوقت أخذ يزاول عمله معتمداً لحكومة الملك فيصل الأول لدى مصر ، وفي هذه الفترة اواخر عام ١٩٢٠ بدأ نصوح البخاري دخول المعترك السياسي [٦].

المحور الثاني : نصوح البخاري وزيرا للزراعة ٢ كانون الاول ١٩٢٦ – ٨ شباط ١٩٢٨

بدأت ظروف تشكيل وزارة الداماد احمد نامي [٧] في بداية الأمر يرجح الى رغبة عطا الايوبي [٨] في تشكيل الوزارة ، الا أنه أثني لاحقاً بعد وعود المندوب الفرنسي هنري بونسو والسبب في ذلك أنه عدم اغضاب زعماء الكتلة الوطنية ، ثم قام احمد نامي بوساطة هاشم الاتاسي لأقناع هنري بونسو بتشكيل الوزارة وقد قبل بذلك ، شغل نصوح البخاري منصب وزيراً للزراعة في حكومة الداماد احمد نامي الثالثة في الثاني من كانون الاول ١٩٢٦ [٩] .

أصدر نصوح البخاري في تنظيم المدن وبالتنسيق مع دائرة البلدية في دمشق القرار المرقم(٣٩٦) بوضع شروط لتنظيم البناء وترك مسافات للتشجير والزراعة في شارع بغداد في دمشق ، ومن هذه الشروط وضع نظام للبناء في هذا الشارع المذكور ووضع القيود للبناء واجهات المنازل ، وأيضاً أن لا يكون أرتفاع جدران الحدائق أكثر من ٦٠ سم ، ووضع قياس للقبضات الحديدية لهذه الجدران بمسافة أرتفاع ٧٠ سم فقط[١٠]، أضافه لمعلومة توضع القيود للبناء ومنها انشاء واجهات البناء بمساحه ٢٠ متراً على جانب طريق شارع بغداد ، وأن

تكون الأبنية مطابقه أشد المطابقة لخريطة الواجهة والمسافة الموضوعة بعد الاستطلاع ومن قبل لجنة تتشكل من مديرية الزراعة ومديرية البلدية [١١] .

أصدر نصوح البخاري تنفيذاً لمهامه في وزاره الزراعة القرار المرقم(٤٠) القاضي بتشكيل لجنة لغرض مكافحة الافات الزراعية والأمراض التي تصيب النخيل والأشجار ، وتتولى مهامها في عدة مدن منها المنطقة الشمالية لدولة سورية برئاسة وجيه بك الجزار خلال الموسمين للعام ١٩٢٦ – ١٩٢٧ [١٢] .

قام وزير الزراعة نصوح البخاري بتنظيم حملة كبيرة في معالجة جراد اللوز التي أصابت بساتين اللوز في حلب ، وبعد مناشدة ومطالب أصحاب هذه البساتين ، لنصوح البخاري لغرض المعالجة ، قام بتشكيل لجنة لمكافحة هذه الأمراض ، وتسليف المصارف الزراعية من أجل توفير كافة السبل الممكنة لعلاج هذا الجراد ، وبعدها تقوم أصحاب هذه البساتين بتسديد أجور العلاج الى المصارف الزراعية [١٣] .

وفي جانب تطوير المصارف الزراعية، عمل وزير الزراعة نصوح البخاري على تنظيم عمل المصارف الزراعية في كل ولايات سورية ، إذ أصدر قرار في هذا الشأن بأن تكون إدارة المصرف الزراعي العام لدولة سوريا في دمشق وتشكل شعبه له في حلب وفي كل مراكز الالوية التي تقتضي تشكيلاتها الادارية وجود شعبه لها لتشرف على الفروع التي في المنطقة وتتوسط بينها وبين المديرية العامة ، ويكون المشرف فرع في كل من مراكز الألوية الأخرى والأقضية التي تستوجب ذلك أحوالها الزراعية والأقتصادية ، وأيضاً من أجل تسهيل عمل المزارعين في تلك المناطق [١٤] .

قام نصوح البخاري بمواصلة جهده في وزارة الزراعة والأقتصاد بتشكيل لجنة تحديد وتحرير الأملاك بالتنسيق بينه وبين مدير المصالح العقارية ، ومن أجل الحفاظ على املاك الدولة والمال العام ، عين في هذه اللجنة رئيساً لها السيد محمد أمين الجعفري ليقوم بتلك المهام في ولاية حلب [١٥] .

طلب وزير الزراعة نصوح البخاري من رئيس الوزراء احمد نامي بوضع المديرية العامة للمصالح العقارية تحت تصرفه ، وذلك بسبب المشاكل التي واجهت الوزارة ، ومنها الصراعات داخل هذه المديرية في العشرون من اب ١٩٢٧ ، وقد قبل الاخير بطلبه لثقته وكفاءته في عمله حسب القرار المرقم (٢٩٨) في الخامس والعشرون من اب ١٩٢٧ [١٦] .

في إطار توسيع عمل وزارة الزراعة قام نصوح البخاري ، بافتتاح أعمال تحديد وفرز العقارات الزراعية في مدينة حماه وضواحيها والقرى التابعة لها في السادس والعشرون من تشرين الثاني ١٩٢٧ ، إذ الزم اصحاب

الاملاك أن يخططوا على الأرض في المحراث من أجل الفرز ووضع الحد بينها وبين القطع الزراعية التابعة للدولة من أجل التصرف بها ، لأن تلك الحدود لم تكن واضحة وليس لها علامات مثل الشوارع والمسالك ومجاري الأمطار ، وهذا العمل جاء حرصاً على تنظيم المدن وتخطيطها بصورة حضرية [١٧] .

عمل وزير الزراعة نصوح البخاري على تشجيع الكفاءات من الأشخاص الوطنيين والذين لديهم صنائع قد تستفيد منها الوزارة ، ومن أجل جذبهم وتقديم خدمتهم ، قام بتشكيل لجنة برئاسته وعضوية كل الوزارات ، أي من كل وزارة عضواً واحداً ، لغرض العمل بتنفيذ هذا المقترح وجذب كل شخص تأنس فيه القدرة الفنية اللازمة لأجل تطوير الأقتصاد السوري ، وقد لاقى هذا المقترح الموافقة من قبل رئيس الوزراء احمد نامي بموجب القرار (١٥٥٤) في الثلاثين من ايار ١٩٢٧ [١٨]. وهذا يعد أحد أهم القرارات التي اتخذها نصوح البخاري خلال فتره توليه وزيراً للزراعة .

حدثت مشكلة في زراعة الحنطة والشعير وهي حشرة السونة التي باتت تفتك في المحاصيل الزراعية ، إذ عمل نصوح البخاري على تخفيض نسبة الضرائب بنسبة ٧٥ % من الجباية المطلوبة سنوياً ، من أجل تخفيف كاهل الفلاحين ، وتقديم العلاج اللازم والضروري لمكافحة الحشرات ، وزيادة الخطة الزراعية والسماح لأكبر عدد ممكن من المساحات لزراعتها ، بهدف زيادة الانتاج والاكتفاء الذاتي من هذه المحاصيل لغرض انتعاش الأقتصاد للجمهورية السورية في الأول من كانون الأول ١٩٢٧ [١٩].

قدم الداماد احمد نامي وتشكيلته الوزارية استقالتهم الى المندوب الفرنسي هنري بونسو ، بسبب سياسة فرنسا في استمرارها بأثاره الفوضى والفتن والأضطرابات في البلاد ، الأمر الذي أدى بالمندوب الفرنسي هنري بونسو بقبول استقالة الوزارة وتكليف الشيخ تاج الدين الحسني لرئاسة الوزارة في الثامن من شباط ١٩٢٨ [٢٠] .

يتضح لنا مما سبق إن نصوح البخاري قد بذل جهداً كبيراً في الوزارة ، لما قدمه من مقترحات وحلول بهدف تطوير الأقتصاد السوري ، وقد قدم كل أفكاره الأدارية من أجل تطوير الدولة والحفاظ على الأملاك والمال العام

المحور الثالث : نصوح البخاري رئيساً للوزراء ٥ نيسان _ ١٥ ايار ١٩٣٩

حدثت أزمة وزارية كبيرة أدت الى استقالة وزارة لطفي الحفار ، واستلام السلطات الفرنسية للأمن العام في دمشق واللاذقية ، وأيضاً أمن محافظتي السويداء ودير الزور ، إذ أصدر قرارات المفوض السامي في هذا الأثناء ، إذ تعد خلافاً لكل اتفاق وتحدياً للدستور والسلطة التشريعية بعد ذلك وصل المندوب الفرنسي غابرييل بيسو الى سورية مفوضاً سامياً جديداً في الأول من كانون الثاني عام ١٩٣٩ ، الذي جاء من أجل عرقلة عمل

معاهدة عام ١٩٣٦ ، والذي قام بتشجيع الحركات الأنفصالية والطائفية في البلاد مما أدى الى خلق أزمة سياسية وفوضى كبيرة في سورية[٢١] .

بعد أن استحكمت حلقات الأزمات والفوضى ، في داخل أروقة الحكومة السورية ، أخذ هاشم الاتاسي[٢٢] يفاوض الحكومة الفرنسية ليعدلوا خطتهم ويعيدوا النظر بما أتخذوه من سياسة وممارسات تجاه سورية حكومتاً وشعباً ، وأن الحكومة السورية من قادتها الأحرار والمستقلين قادرين على تشكيل حكومة مستقلة خالية من الفوضى و الشوائب[٢٣] .

اجتمعت الكتلة الوطنية ومجلس النواب وأعلن أن كل من المجلسين لا يقبل الحكم ولا يقبل العمل مع أي حكومة ، إن لم تكن الاعمال القائمة على أساس أعتراف فرنسا بالمعاهدة التي أمضتها عام ١٩٣٦ والشروع في تنفيذها حالاً[٢٤] .

بعد الاتفاق بالرأي مع اغلب السياسيين السوريين ، ورأى نصوح البخاري متفقاً مع رئيس الجمهورية هاشم الاتاسي ، أن يشكل وزارة محايدة ، وتشجيعه من قبل جمع من السياسيين ، ومنهم خالد العظم الذي ذكر أن نصوح البخاري جدير بالإدارة وهو أقرب شخص في هذه المرحلة يستطيع النجاح بتأليف الوزارة وقيادة البلد نحو الأفضل ويجب الأصرار علية وتشجيعه و تشكلت وزارة نصوح البخاري في نيسان ١٩٣٩ ، بعد ذهاب المندوب الفرنسي غابرييل بيو الى باريس ليطلع حكومته على حقيقة الحالة في البلاد تألفت وزارة نصوح البخاري على الشكل الاتي

نصوح البخاري لرئاسة الوزراء ووزارتي الداخلية والدفاع الوطني ، خالد العظم لوزارة العدلية والشؤون الخارجية ، محمد خليل المدرس لوزارة المالية ، حسن الحكيم لوزارة المعارف ، سليم جنبرت لوزارة الأقتصاد الوطني والأشغال العامة [٢٥] .

واجهت نصوح البخاري عدة مشاكل سياسية أثناء تأليف وزارته ومنها ، رفض خالد العظم الأنظمام الى التشكيلة الوزارية بسبب وضعه الصحي وأيضاً بسبب الفوضى والأضطرابات انذاك، وبعد مساعي حثيثة استطاع إقناعه مع رئيس الحكومة هاشم الاتاسي ، وأيضاً مشكلة أخرى وهي رغبة حسن الحكيم بتولي وزارة الداخلية ، وقد خشى نصوح البخاري مصادمته مع الكتلة الوطنية ، فقد احتفظ بوزارة الداخلية لنفسه ، وأعطى وزارة المعارف له [٢٦].

إن صعوبة العلاقة بين الحكومة ومجلس النواب ، قد عرقلت تقدم الوزارة في بداية تشكيلها ، الا ان نصوح البخاري قد قدم بيان عام وضح فيه الحالة السياسية ويهدئ من التوتر والاضطراب ، مما اعطت له متنفسا للعمل الوزاري ، وقد عمل على تهدئة الجماهير والرأي العام السوري، مما اعطى مجال للحكومة للعمل السياسي والمضي قدماً نحو التطور [٢٧].

أصدر وزير الداخلية ورئيس مجلس الوزراء نصوح البخاري قراراً يقتضي بمنع جريدة الصباح من الصدور لمدة شهر ، وذلك لأنها نشرت عده مقالات تمس بكرامة رئيس المجلس النيابي في الحادي عشر من نيسان ١٩٣٩ [٢٨] .

بعد وضع القيود والشروط وابعاد بعض الآراء التي سببت خلل في عمل الحكومة في اطار تنظيم عمل الصحافة ، استمر عمل وزير الداخلية نصوح البخاري في تسهيل وجذب الكثير من الصحف بالدخول الى سورية ، وعمل على اعطاء الصحافة حرية في عملها من اجل نشر الوعي الثقافي في سورية ، اذ اصدار القرار المرقم (٣٥٣) بالسماح لمجلة الرابطة الصادرة في القاهرة بالدخول الى الاراضي السورية واستمرار ممارسة عملها ، وايضا القرار المرقم (٣٥٤) السماح لجريدة البلاد الصادرة في بيروت بالدخول الى الاراضي السورية والاستمرار بممارسة عملها [٢٩] .

بعد إشغال نصوح البخاري رئاسة مجلس الوزراء ، عقد اجتماعا موسعا ضم وزراء الدولة وقد وضع عده امور وجهها للوزراء منها ، عدم السماح بالتهاون في محاسبه المقصرين من اصحاب رؤوس الاموال والتجار الذين يتلاعبون في تزوير العملة السورية والذين يقومون بالغش بالغش في البضائع ، والمقصرين في عملهم ، وعدم السماح برفع الحجز عن اموالهم المنقولة غير المنقولة ، وايضا العمل على تنظيم ميزانية الدولة المالية ، وتوزيع الضرائب وتخفيف عبئها على كاهل المواطنين المواصلة في تطوير الاقتصاد السوري ، ورفع قدره ميزانيه الدولة [٣٠] .

عمل نصوح البخاري وزير الداخلية على تنظيم عدد من المهام في قضاء حوران ، وذلك من خلال تعيين قائم مقاميه قضاء حوران السيد عبد الحميد الدعيجي ، حسب القرار المرقم ٩٣٩ في التاسع عشر من حزيران ١٩٣٩ ، وتعيين صفوح المؤيد في منصب قائد الدرك [٣١] .

أقدم رئيس الوزراء نصوح البخاري على اعطاء تراخيص عمل الشركات الاهلية للملاحة من اجل جذب المزيد من التجار والبضائع المختلفة الى سوريا ، وايضا تسهيل العمل ومساعده اللاجئين للذهاب الى اوروبا وبلدان العالم ، ومن هذه الشركات الشركة الاهلية اليونانية للملاحة في بيروت بمقابل اجازه الرخصة بمبلغ(

٢٤،٤٨٠ ليرة سورية) لغرض نقل وتسهيل التجارة بين الموانئ السورية وموانئ بلدان العالم وذلك في العشرون من نيسان ١٩٣٩ [٣٢] .

قام رئيس مجلس الوزراء نصوح البخاري بتكريم ولي عهد ايران رضا شاه الايراني محمد شاه وسام اميه الوطني درجه الوشاح الاكبر ، وذلك بعد زيارته الى دمشق بغاية تطوير العلاقات وتوسعتها بين البلدين [٣٣] .

استقالت وزارة نصوح البخاري احتجاجاً على ما فعلته السلطات الفرنسية من بتر لواء الاسكندرون نهائياً من الجسم العربي السوري وتقديمه الى تركيا عربون صداقة وولاء ، واخيرا بعد تلك الاحداث رأى نصوح البخاري ان البقاء في منصب رئاسة الوزارة بعدما حصل انها مهزلة ومسخرة ، فقدم الاستقالة الى مجلس النواب في الخامس عشر من ايار ١٩٣٩[٣٤] .

المحور الرابع : موقف نصوح البخاري من الاتحاد العربي السوري ـ الأردني ووفاته

كانت الدوافع الاساسية التي يقف ورائها الملك عبد الله بن الحسين لتحقيق الوحدة السورية مستمدة من المفهوم الوحدوي للثورة العربية الكبرى ، وان دعوته كانت منذ بداية استمراره في حركة النضال العربي التي بدأتها الثورة العربية الكبرى[٣٥] .

تبلورت الخطوط الاساسية لمشروع سوريا الكبرى (الاتحاد السوري . الاردني) في الاجتماع الكبير الذي عقد في عمان خلال المدة في الخامس والسادس من اذار ١٩٤٣ ، من قبل عدد كبير من الرجال العاملين في الحركة العربية بلاد الشام ، ثم خرج في نتيجة الاجتماع ، وضع تصميم مشروعين الاول وحدوي والثاني اتحادي ، اذ ذكر في الاجتماع ان من الضروري توحيد سورية وشرق الاردن والعراق بأتحاد عربي يضمن لهم اسقلالهم واعتزازهم والحفاظ على وطنيتهم [٣٦] .

توضح موقف نصوح البخاري بالإيجاب والتشجيع على اقامة اتحاد عربي يضم (سورية ، العراق ، شرق الاردن) وهدفه المحافظة على استقلال هذه البلدان من الانتداب الفرنسي، وبين نصوح البخاري موقفه من خلال كلمته في مجلس النواب عام ١٩٤٣ :

"(ايها الاخوان طلاب الوحدة نحن قبل كل شئ طلاب الوحدة السورية وطلاب الوحدة العربية نمد يدنا بكل ترحاب الى كل من يمد الينا يدا طاهرة للاتحاد لا نظهر جفاء ولا قسوة ولا رفضا فشرقي الاردن بحالتها الحاضرة لا اقول بأن تنظم الينا بهذا الشكل الذي هي عليه بل نريدها ان تنفض عنها هذه القيود وتتحرر من قيود الاستعمار وتصبح مستقلة بكل ترحاب ونصفق لها ونضمها لصدرنا هذا كل ما اريد ان اقوله)" [٣٧].

كما اتضح لنا ان نصوح البخاري موقفه داعم للاتحاد العربي الهاشمي ، اذ نرى انه حريص في تحقيق الوحدة الوطنية والشعبية تجاه استقلال سورية بكافة مكوناته واطيافه .نصوح البخاري من الاتحاد العربي .

وفاته :

تمثل نهاية الدور السياسي لنصوح البخاري ، بازدياد نشاطه الفكري والحركي العلمي الثقافي ، اذ قدم دعماً كبيراً للحركة النسوية التي تزعمتها زوجته رفيقة ممدوح العظم ، وايضاً شارك في نهاية عام ١٩٤٤ في المهرجان الالفي للفيلسوف العربي والشاعر ابي العلاء المعري وقد افتتح المهرجان شخصياً بكلمة بليغة كان مطلعها : ولو اني حييت الخلد فرداً لما حييت بالخلد انفرادا ، ومع اتساع النشاط الحزبي في الحياه السياسية في سورية بعد الاستقلال وتراجع دور المستقلين ، اعتزل نصوح البخاري السياسة عام ١٩٤٦ ،وبقي معتزلاً عن الأنظار بسبب دخول البلاد في سلسلة من الانقلابات العسكرية حتى وفاته في دمشق عام ١٩٦١ ، ودفن في مقبرة العائلة في دمشق [٣٨] ، حصل نصوح البخاري على عده اوسمة في مسيرته العسكرية والمدنية وهي : الوسام المجيدي من الدرجة الرابعة ثم الدرجة الثانية ذي السيف ، ميدالية الخط الحجازي ، ميدالية الحرب العثمانية ، الصليب الحديدي الاماني من الدرجة الثانية ، وسام نوط الشرف من الدرجة الأولى الذهبي [٣٩] .

الخاتمة والاستنتاجات

١ ـ عملت البيئة التي عاش فيها نصوح البخاري على صقل شخصيته كونه نابع من تربية ابرز احد علماء دمشق وهو الشيخ سليم البخاري ومن عائلة دينية بحته ، مما جعلته الشخص الطموح والكفوء والمثقف في حياته .

٢ ـ عاش نصوح البخاري الظروف الصعبة خلال مهمته العسكرية في الحرب العالمية الأولى وتعرضه للاسر القاسي ، جعلت منه قيادي بارز وعسكري محنك في توليه أمور بلاده .

٣ ـ تولى نصوح البخاري وزارات عده جعلت منه اداري ناجح في التوفيق والجمع بين تلك المهام وتنفيذها في ان واحد ، ولم يتورط في أي اجراء مشبوه واتخذ لنفسه شعار الحفاظ على هيبة الدولة واستقرارها ، وهو بمثابة تتويج للعمل الوطني الهادف من خلال رئاسته للوزراء عام ١٩٣٩ .

٤ ـ لم يجعل نصوح البخاري الشعب السوري يدخل في نزاع حول قضية لواء الاسكندرون عندما اتفقت فرنسا وبريطانيا حول تبعيته الى تركيا وهذا الوضع تطلب وجود سياسيين ناضجين لا يندفعون الى مواجهات كانت كفيلة بفقدان سوريا نفسها .

٥ ـ قام نصوح البخاري بالانسحاب من العملية السياسية عندما أصبحت البلاد تواجه سلسلة من الانقلابات والصراعات وسفك الدماء ، وبقى منعزلا حتى وفاتة في دمشق عام ١٩٦١ .

الهوامش

١() **سليم البخاري** : ولد في دمشق عام ١٨٥١ ، تلقى تعليمة الاولي في المدارس التحضيرية العثمانية ، ثم درس العلوم العربية والشرعية ، تولى منصب الإفتاء في العهد العثماني ، ذاع صيتة في بلاد الشام والاقطار المجاورة له اثار ومؤلفات عديدة ، توفي في دمشق عام ١٩٢٨ للمزيد من التفاصيل ينظر : مروان البواب ، اعلام مجمع اللغة العربية في دمشق في مئة عام (١٩١٩ . ٢٠١٩) ، مطبوعات مجمع اللغة العربية ، دمشق ، ٢٠١٩ ، ص ٨١ ـ ٨٢ .

٢() سليمان سليم البواب ، اعلام سوريا في القرن العشرين ، المنارة ، دمشق ط١ ، ج١ ، ١٩٩٩ ، ص٢١٦ .

٣() يحيى سليمان القسام ، موسوعة سورية البنيه والبناة ١٩١٨ ـ ٢٠٠٥ ، دار المجد ، دمشق ، ٢٠٠٧، ص ٦٥ – ٦٦ .

(4) Robin Bidwell ,op.cit.p104.

(5) Robin Bidwell,Dictiohary of modern ,Arab History , strihcentdepaul,u.s.A,p104.

(٦) مجلة القدس الشريف ، امانات القدس الشريف ، عمان ، العدد ٨٨ . ٩٣ ، ص ٨٠ .

٧() الداماد احمد نامي : ولد في بيروت عام ١٨٧٨ ، وتنحدر عائلته من سلالة شركسية سورية ، درس في اسطنبول وتخرج من المدرسة الحربية في اسطنبول ، هو صهر السلطان عبد الحميد الثاني ، انتخب عام ١٩٢٦ رئيسا للدولة السورية ، توفي في باريس عام ١٩٦٢ . ينظر : مازن يوسف الصباغ ، سجل الحكومات والوزارات السورية ١٩١٨ . ٢٠١٠ ، دار الشرق ، دمشق ، ص ٧٠ .

٨() عطا الايوبي : ولد في دمشق عام ١٨٧٤ ، اكمل تعليمة الابتدائي في دمشق وبعد ذلك اكمل دراسته الثانوية والعليا في إسطنبول في المكتب العثماني ، تولى عده مناصب منها وزير العدل في اول حكومة وطنية ، وايضاً رئاسة الوزراء عام ١٩٣٦ ، ثم رئاسة الحكومة عام ١٩٤٣ ، توفي في دمشق عام ١٩٥٠ . تميم مأمون مردم بك ، صفحات من حياة عميد الكتلة الوطنية دولة جميل مردم بك ١٨٩٣ ـ ١٩٦٠ ، دار طلاس ، دمشق ، ط٣ ، ٢٠١٢ ، ص٣٧٥ .

٩() تألفت الوزارة على النحو الاتي : احمد نامي للرئاسة الدولة ، رؤوف الايوبي للداخلية ، يوسف الحكيم للعدلية ، حمدي نصر للمالية ، شاكر الحنبلي للمعارف ، رشيد المدرس للاشغال العامة ، نصوح البخاري للزراعة والتجارة . ينظر مازن يوسف الصباغ ، المصدر السابق ، ص٧٥ .

١٠() جريدة العاصمة ، العدد (٨) ، ٢ كانون الاول ١٩٢٦ ، ص ٥ .

١١() جريدة العاصمة ، العدد (٨) ، ٢ كانون الاول ١٩٢٦ ، ص ٦ .
١٢() المصدر نفسه ، ص ٨ –٩.
١٣() جريدة العاصمة ، (٨)، ٢٨ كانون الاول عام ١٩٢٦ ، ص ١٠ ـ ١٢ .

١٤() المصدر نفسه ، ص ٥٥ .
١٥() جريدة العاصمة ، العدد (٩) ، ٣ تموز ١٩٢٧ ، ص ١ ـ٢ .

١٦() جريدة العاصمة ، (٩) ، اب ، ١٩٢٧ ، ص ٤٩ .
١٧() جريدة العاصمة ، العدد (٩) ، تشرين الثاني ١٩٢٧ ، ص ٣٨ .
١٨() جريدة العاصمة ، العدد (٩) ، حزيران ١٩٢٧ ، ص٢ .
١٩() جريدة العاصمة ، العدد (٩) ، كانون الاول ١٩٢٧ ، ص ٤٥ .
٢٠ وليد المعلم ، سوريا ١٩١٨ ـ ١٩٥٨ (التحدي والمواجهة) ، مطبعة عكرمة ، دمشق ١٩٨٥ ، ص ١٣ــ ١٤ .

٢١() ذوقان قرقوط ، تطور الحركة الوطنية في سورية ١٩٢٠ ـ ١٩٣٩ ، دار الطليعة ، بيروت ، ط١ ، ص ١٧٢ .
٢٢() هاشم الاتاسي : ولد في مدينة حمص عام ١٨٧٥ ، درس دراسته الابتدائية في حمص ثم انتقل الى بيروت ليتابع تحصيله الثانوي في الكلية الإسلامية ، بعدها اتم دراسته في المدرسة السلطانية العليا في إسطنبول ، تولى عده مناصب منها رئيساً للحمهورية السورية للمدة ١٩٣٦ ـ ١٩٣٩ ، وايضاً رئاسة الجمهورية للمده ١٩٤٩ ـ ١٩٥١ ، توفي في حمص عام ١٩٦٠ . فراس البيطار ، الموسوعة السياسية والعسكرية ، ج٣ ، دار أسامة ، عمان ، ٢٠٠٣ ، ص ١٠٥١ ـ ١٠٥٥ .
٢٣() عبد الحميد بن باديس ، الشهاب (مجلة) ، دار الغرب الاسلامي ، ج١٥ ، ط١ ، بيروت ,٢٠٠١, ص ١٦٠ .

(٢٤)المصدر نفسه .

٢٥() خالد العظم ، مذكرات خالد العظم. ،ج١ ، الدار المتحدة للنشر ، بيروت ، ١٩٧٣ ، ص ١٩٤ . ، يوسف الحكيم ، سورية والانتداب الفرنسي ، دار النهار ،ط٢ ، بيروت ، ١٩٩١ ، ص ٢٩٦ .
٢٦() محمد رجائي ريان ،الحركة الوطنية في سورية وقضية الاستقلال ١٩٣٦ ـ ١٩٤٦ ، دار الجنان ، عمان ، ٢٠٢٣ ص٨٦ .
٢٧() المصدر نفسه ، ص ٨٦ ـ ٨٧.
٢٨() الجريدة الرسمية للجمهورية العربية السورية ، العدد (١٥) ، ٢٠ نيسان ١٩٣٩ ، ص ٤٩٥ .
٢٩() الجريدة الرسمية للجمهورية العربية السورية ، العدد (١٥) ، ٢٠ نيسان ١٩٣٩ ، ص ٤٩٦ .
٣٠() الجريدة الرسمية للجمهورية السورية ،العدد(١٦) ، ٢٧ نيسان ١٩٣٩ ، ص ٥٠٩ .
٣١() الجريدة الرسمية للجمهورية العربية السورية ، العدد (٢٥) ، ٢٩ حزيران ١٩٣٩ ، ص٧٠٩ .
٣٢() الجريدة الرسمية للجمهورية العربية السورية ، العدد (١٦) ، ٢٧ نيسان ١٩٣٩ ، ص ٥١٥ .
٣٣() الجريدة الرسمية للجمهورية العربية السورية ، العدد(١٧) ، ٤ ايار ١٩٣٩ ، ص ٥٢٩ .
٣٤() عبد الحميد بن باديس ، المصدر السابق , ص ٣٢٥ .

٣٥() احمد خلف عيسى ، مشروع سورية الكبرى ١٩٢١ . ١٩٥١ ، رسالة ماجستير ، الجامعة الأردنية ، الأردن ، ١٩٩١ ، ص ٢- ٤ .

٣٦() ميسون منصور عبيدات ، موقف الاقطار السورية من مشروع سوريا الكبرى (١٩٢٠. ١٩٥١) ، المنارة (مجلة) ، المجلد ١٥ ، العدد١ ، ٢٠٠٩ ، ص ٢٠.١٢ .

٣٧() يوسف خوري ، المشاريع الوحدوية العربية ١٩١٣ . ١٩٨٩(دراسة توثيقية) ، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت ،١٩٨٨ ، ص ١١٩.

٣٨() ياسر مرزوق ، سوريتنا (جريدة) ، العدد (٣٨) ، دمشق ، ٢٠١٢ ، ص ١٢ .

٣٩() يحيى سليمان القسام ، المصدر السابق ، ص ٦٦ .

المصادر والمراجع :

اولاً : الوثائق

ـ الوثائق المنشورة .

١. جريدة العاصمة ، العدد (٨) ، ٢ كانون الاول ١٩٢٦ .
٢. جريدة العاصمة ، العدد (٨) ، ٢ كانون الاول ١٩٢٦ .
٣. جريدة العاصمة ، (٨)، ٢٨ كانون الاول عام ١٩٢٦ .
٤. جريدة العاصمة ، العدد (٩) ، ٣ تموز ١٩٢٧ .
٥. جريدة العاصمة ، العدد (٩) ، حزيران ١٩٢٧ .
٦. جريدة العاصمة ، العدد (٩) ، كانون الاول ١٩٢٧ .
٧. الجريدة الرسمية للجمهورية العربية السورية ، العدد (١٥) ، ٢٠ نيسان ١٩٣٩.
٨. الجريدة الرسمية للجمهورية العربية السورية ، العدد (١٥) ، ٢٠ نيسان ١٩٣٩ .
٩. الجريدة الرسمية للجمهورية السورية ،العدد(١٦) ، ٢٧ نيسان ١٩٣٩ .
١٠. الجريدة الرسمية للجمهورية العربية السورية ، العدد (٢٥) ، ٢٩ حزيران ١٩٣٩ .
١١. الجريدة الرسمية للجمهورية العربية السورية ، العدد(١٧) ، ٤ ايار ١٩٣٩.

ثانياً : الكتب الأجنبية :

1. Robin Bidwell,Dictiohary of modern ,Arab History , strihcentdepaul,u.s.A,p104.

ثالثاً : الموسوعات :

١. فراس البيطار ، الموسوعة السياسية والعسكرية ، ج٣ ، دار أسامة ، عمان ، ٢٠٠٣ .
٢. يحيى سليمان القسام ، موسوعة سورية البنيه والبناة ١٩١٨ ـ ٢٠٠٥ ، دار المجد ، دمشق ، ٢٠٠٧.

رابعاً : **المذكرات :**

١. خالد العظم ، مذكرات خالد العظم. ،ج١ ، الدار المتحدة للنشر ، بيروت ، ١٩٧٣ .

خامساً: الرسائل والاطاريح الجامعية :

١. احمد خلف عيسى ، مشروع سورية الكبرى ١٩٢١ ـ ١٩٥١ ، رسالة ماجستير ، الجامعة الأردنية ، الأردن ، ١٩٩١ .

سادساً: **الكتب** العربية

١. تميم مأمون مردم بك ، صفحات من حياة عميد الكتلة الوطنية دولة جميل مردم بك ١٨٩٣ ـ ١٩٦٠ ، دار طلاس ، دمشق ، ط٣ ، ٢٠١٢.
٢. ذوقان قرقوط ، تطور الحركة الوطنية في سورية ١٩٢٠ ـ ١٩٣٩ ، دار الطليعة ، بيروت ، ٢٠١٤ .
٣. سليمان سليم البواب ، اعلام سوريا في القرن العشرين ، المنارة ، دمشق ط١ ، ج١ ، ١٩٩٩ .
٤. مازن يوسف الصباغ ، سجل الحكومات والوزارات السورية ١٩١٨ ـ ٢٠١٠ ، دار الشرق ، دمشق ، ٢٠١٠.
٥. محمد رجائي ريان ،الحركة الوطنية في سورية وقضية الاستقلال ١٩٣٦ ـ ١٩٤٦ ، دار الجنان ، عمان ، ٢٠٢٣ .
٦. مروان البواب ، اعلام مجمع اللغة العربية في دمشق في مئة عام (١٩١٩ ـ ٢٠١٩) ، مطبوعات مجمع اللغة العربية ، دمشق ، ٢٠١٩.
٧. وليد المعلم ، سوريا ١٩١٨ ـ ١٩٥٨ (التحدي والمواجهة) ، مطبعة عكرمة ، دمشق ١٩٨٥.
٨. يوسف الحكيم ، سورية والانتداب الفرنسي ، دار النهار ،ط٢ ، بيروت ، ١٩٩١.
٩. يوسف خوري ، المشاريع الوحدوية العربية ١٩١٣ ـ ١٩٨٩(دراسة توثيقية) ، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت ،١٩٨٨.

سابعاً: **الدوريات :**

ـ المجلات :

١. عبد الحميد بن باديس ، الشهاب (مجلة) ، دار الغرب الاسلامي ، ج١٥ ، ط١ ، بيروت ,٢٠٠١.
٢. مجلة القدس الشريف ، امانات القدس الشريف ، عمان ، العدد ٨٨ . ٩٣ ، ١٩٩١ .
٣. ميسون منصور عبيدات ، موقف الاقطار السورية من مشروع سوريا الكبرى (١٩٢٠. ١٩٥١) ، المنارة (مجلة) ، المجلد ١٥ ، العدد١ ، ٢٠٠٩ .

ـ الصحف :

١. ياسر مرزوق ، سوريتنا (جريدة) ، العدد (٣٨) ، دمشق ، ٢٠١٢ .